فلنبدأ من يومنا هذا، بل من لحظتنا هذه، ننصت لذلك النداء، بكل جوارحنا، ونستمع له بقلوبنا، نردد خلف المؤذن بلسان خاشع، وقلب قانع، ولنحمد الله كثيراً على نعمه.

http://www.alyaum.com/issue/page.php

نداء من بلال

إعداد:بارعة الجنيد

رمضان - نشرة نصف شهرية

صوت هادىء حنون.. يتردد عبر الأرجاء.. ينادي بالتوحيد.. للعمل.. يتردد علينا مراراً.. يحيطه الصفاء.. ويكسوه الخشوع. إنه صوت الأذان.. نعم.. صوت الأذان.. بسموه الرائع.. وصوته العذب.صوت قد نسمعه أكثر من مرة في اليوم.. ومن أماكن مختلفة.. لكن.. هل استشعرنا فعلاً هذه النعمة؟ وهل نعلم كم امتن الله علينا بهذا الفضل؟

ربما يكون جواب أغلبنا.. لا.. بل إنه يمر علينا كشيء معتاد!! قد نردد خلفه.. وندعو بعده لكننا لا نستشعر حقيقة روعته. كنت مثلكم تماماً.. لم أكن أشعر بأنه نعمة عظيمة من المولى.. حتى سمعت يوماً اتصالا من امرأة عراقية لأحد برامج الإفتاء.. كانت تسأل الشيخ بكل حزن وتقول: ياشيخ: نحن في العراق، المساجد عندنا مغلقة، لا يرفع فيها الأذان فكيف نعرف دخول وقت الفطور والسحور؟ تيقظت عندها وانتبهت، ووبخت نفسي التي لم تستشعر أن فقد الأذان يوماً هالة من الأسى أحاطت بي عندما سمعت سؤالها، حزناً على حال إخواننا هناك. قد يكون هذا حال الكثيرين من المسلمين في بقاع مختلفة، إما بسبب الحرب أو بسبب الغربة .

ويدهلي سنتصور يوماً أن نعيش حياتنا بدون أذان؟ تخيلوا معي كيف سيصبح حالنا حينها؟ ربما نقصر في أداء الصلوات، وقد تختلط علينا الأوقات أحيانا، ربما نفقد الشعور بأهمية الصلاة، وربما ننسى أوقاتها؟؟ أرأيتم كم لهذه الفريضة من فضل؟!

والأجمل من هذا أن النداء للصلاة يرفع ويعلن بكلمات سهلة ميسرة، كلمات تشهد بالروحانية، وتنطلق بالعبودية، لا كما عند الديانات الأخرى، كالنفخ بالبوق عند اليهود والضرب على الناقوس كما عند النصارى، وإشعال النار كما عند المجوس! بل ان ندائنا للصلاة كان ولا يزال مميزاً، يعرفنا به كل إنسان على وجه المعمورة.

(إنها لرؤيا حق إن شاء الله، فقم مع بلال فألق عليه ما رأيت فليؤذن به)، هذه الكلمات التي نطق بها نبينا صلى الله عليه وسلم، بعد أن رأى أحد الصحابة رؤيا في منامه، تعلمه كلمات الأذان، هذه الكلمات كانت بداية لذلك النداء.. نداء الحق، الذي نحن عنه غافلون.